المعجمات المفهرسة: دراسة في نقد صناعة المعجم
(معجم القراءات القرآنية) نموذجًا

أ. أحمد محمد عبد الفتاح

مقدمة:

أولًا: موضوع البحث:

تتناول الدراسة معجم القراءات القرآنية للدكتور أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم وصفًا ونقدًا، وذلك وفقًا لإجراءات الصناعة المعجمية المتبعة عالميًا في صناعة المعجمات الحديثة.

ثانيًا: منهج البحث:

تفيد الدراسة في استقراء الجهد الذي بذله أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم في إعداد معجمهما من المنهج الوصفي، مع الاستعانة بمعطيات علم صناعة المعجم Lexicography وإجراءاته، وهو أحد فروع اللغويات التطبيقية Applied Linguistics، مع الإفادة من علم المفردات Lexicology – وهو العلم المختص بدراسة المفردات من حيث اشتقاقها ودلالتها.

ثالثًا: أهمية البحث:

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى استقرائها للجهد الذي أسهم به الأستاذان مختار عمر وعبد العال سالم في خدمة القراءات القرآنية وفهرستها، وما زالت الدراسات اللغوية العربية في حاجة إلى بحوث في علم المفردات وعلم صناعة المعجم، وتحاول هذه الدراسة أن تسهم في هذا المجال العلمي المهم.

رابعًا: تقسيم البحث:

وتنقسم الدراسة إلى مقدمة وتمهيد وستة نقاط بحثية على النحو التالي:

- ✓ المقدمة: وفيها موضوع البحث ومنهجه وأهميته وتقسيمه.
- ✓ التمهيد: ويفرق فيه الباحث بين الفهرس والمعجمات المفهرسة، وتاريخ نشأة هذا النوع من المعجمات في العربية.
- ✓ النقطة الأولى: العمليات الإجرائية ما قبل البدء في المعجم.
- ✓ النقطة الثانية: جمع المادة وتحديد المصادر.
- ✓ النقطة الثالثة: اختيار الوحدات المعجمية ومعالجتها وترتيبها.
- ✓ النقطة الرابعة: إعداد مقدمة المعجم.
- ✓ النقطة الخامسة: الفهارس والملاحق.
- ✓ النقطة السادسة: ملاحظات نقدية على المعجم.

التمهيد:

الفهرس – بكسر الفاء والراء – معرّب (فِهْرِسْت)، وهو: في الأصل "الكتاب الذي تُجمع فيه الكتب"، قاله الفيروزابادي[(١)]، ثم أُطلق – بعدُ – على كل "قائمة تدلُ على موضع المعلومات؛ سواء أكانت مرتبة على الحروف أم كانت غير مرتبة عليها"، ولكنهم يميّزون النوع الأول بوصفه بـ (الهجائي). أما العلاقة بين المعجم والفهرس فالعموم والخصوص من وجه؛ "إذ إن كلاً منهما يرتّب – حسب الهجاء – ألفاظاً معيّنة، غير أن (المعجم) يرتّبها ويشرحها، أما (الفهرس) فيرتبها ولا يشرحها، وإنما يرشد إلى مكان ورودها"[(٢)].

والمعجمات المفهرسة (concordances) معجمات مرتبطة بمجموعة من النصوص، ولكنها ليست نصوصًا تعليمية محدودة، بل هي نصوص ذات حجم كبير، مثل: العهد القديم، أو الشعر الجاهلي، أو القرآن الكريم. "والمعجم المفهرس يذكر الكلمة مع كل مواضع استخدامها في تلك النصوص، أي أنه يأتي بالكلمة ثم بكل الجمل التي وردت فيها الكلمة في هذه النصوص، مع الإشارة إلى مواضع هذه الجمل في النصوص يذكر الكتاب والصفحة والسطر، وليس من شأن المعجم المفهرس أن يذكر دلالات المفردات، بل هدفه الحصر الشامل للجمل التي استخدمت فيها الكلمة، وهو بذلك أداة من أدوات البحث في الدلالة. وهناك عدة مراكز بحوث لغوية تقوم حاليًا بإعداد معجمات مفهرسة عن طريق الحاسب الآلي، وتكون هذه المعجمات المفهرسة وسيلة من وسائل متابعة التجديد اللغوي، تمكن من تسجيل الجديد أولًا بأول"[(٣)].

وما أُنجز من المعجمات المفهرسة في العربية محدود، وقد ظهر هذا المصطلح (معجم مفهرس) لأول مرة في العربية مع وضع جماعة من المستشرقين على رأسهم المستشرق الألماني جوستاف فليجل لألفاظ القرآن الكريم، ونسنك للمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف (١٩٣٦م)، ثم ظهر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي (١٩٤٥م).

وعلى الرغم من عدم وجود كلمة (فهرس) في عنوان المعجم محل الدراسة – معجم القراءات القرآنية – فإن طبيعته التي تتسم بالحصر لنصوص القراءات القرآنية وتوثيقها دون التطرق إلى دلالاتها، وكذا تناول المعجم لنوع من النصوص الكبيرة (القرآن)، يجعل الدراسة تصنف هذا المعجم ضمن القائمة العربية المحدودة للمعجمات المفهرسة.

وعلى الرغم من الأهمية اللغوية الكبيرة للقراءات القرآنية – إلى جانب الأهمية الدينية – فقد خلت المكتبة العربية من المعجم الشامل الذي يجمع ما تفرق منها في كتب التفاسير والمراجع النحوية واللغوية القديمة؛ ومن هنا برزت أهمية معجم القراءات القرآنية الذي وضعه الأستاذان:

---

(١) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة (ف ه ر س).

(٢) عبد الرحمن بن محمد الحجيلي، المعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط. ١، د.ت، ص٣-٤.

(٣) محمود فهمي حجازي، الاتجاهات الحديثة في صناعة المعجمات، مجلة مجمع اللغة العربية، ١٩٧٧، ج٤٠، ص٩٩.

الدكتور أحمد مختار عمر والدكتور عبد العال سالم مكرم، فكان بذلك أول معجم شامل يحوي فهرسةً للقراءات القرآنية، المعتمد منها والشاذ، وقد بذل فيه صاحباه جهدًا كبيرًا في جمع مادته من بين عشرات الكتب والمراجع، ليخرج هذا العمل الضخم في ثمانية أجزاء في طبعته الأولى (١٩٨٢— ١٩٨٥)، ثم في طبعة ثانية (١٩٨٨) تداركا فيها بعض الهنات التي رافقت عملًا كبيرًا كهذا، كما وثقا فيها ما لم يتم توثيقه في الطبعة الأولى، واعتمد الأزهر الشريف هذه الطبعة بعد مراجعتها من لجنة متخصصة، وهاتان الطبعتان قد صدرتا عن جامعة الكويت، وأخيرًا ظهر المعجم في طبعة ثالثة بعد هذا التاريخ بتسع سنوات (١٩٩٧)، وصدرت هذه الطبعة عن (عالم الكتب) بالقاهرة، وليس في هذه الطبعة من جديد يضاف على الطبعة الثانية (١٩٨٨). وفي الصفحات التالية تتناول الدراسة هذا المعجم بالنقد والتحليل.

أولًا: العمليات الإجرائية (ما قبل البدء في المعجم):

١. **وضع تصور مبدئي لشكل المعجم ومواصفاته طبقًا لنوع المستعمل:** إنّ المواصفات الواجب توافرها في المعجمات الخاصة بالكبار تختلف قطعًا عن تلك الخاصة بصغار السن والمبتدئين، كذلك فإنّ متطلبات المعجمات كبيرة الحجم أو المعجمات العامة تختلف كثيرًا عما يتطلبه معجم الجيب أو معجمات المعاني والمعجمات الخاصة؛ ولذلك يجب في تصميم المعجم مراعاة طبيعته والهدف منه والفئة الموجه إليها. كما يجب على المعجمي أن يحدد مسبقًا الجوانب التي سيغطيها معجمه من الزوايا الآتية: نوع المعلومات المقدمة، نوع المستعمل، الهدف من الرجوع إلى المعجم[(١)]. ويتضح هدف المعجم من عنوانه (معجم القراءات القرآنية)، ووفق ذلك يتحدد نوع المعلومات المقدمة، والتي تشمل – وفق طبيعة المعاجم المفهرسة — حصرًا للقراءات السبع والعشر والأربعة عشر والشاذة، مع ذكر اسم القارئ بها والمصدر الذي وُجِدَت فيه، كما يشمل الجزء الثاني من عنوان المعجم (مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء) جانبًا مهمًا من المعلومات التي يقدمها المعجم، وهو الجزء المتعلق بالمقدمة الإضافية والكبيرة التي تسبق مادة المعجم، وهي دراسة كاملة (من ١٤٣ صفحة) عن "توثيق النص القرآني ومراحله، وعن رسم المصحف العثماني وأثره في اختلاف القراءات، وعن نشأة القراءات، وحكمة تعددها، وعن أشهر القراء والمؤلفين في القراءات وغير ذلك"[(٢)]. ولم تُشِر المقدمة إلى الفئة المستهدفة/ نوع المستعمل لهذا المعجم إلا في قول المؤلفين: "ولم يتم – حتى الآن – إعداد معجم للقراءات القرآنية على الرغم من حاجة الباحثين

---

(١) أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، ط.٢، ٢٠٠٩م، ص٦٦، ٦٧.

(٢) أحمد مختار عمر، عبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، جامعة الكويت، ط٢، ١٩٨٨م، مقدمة المعجم: ١/(ي).

إلى مثل هذا المعجم"[١]، وتوضح طبيعة المعجم نوع هؤلاء الباحثين الذين تحدث عنهما المؤلفان، وهم أولئك المهتمين بموضوع القراءات القرآنية والدارسين لها.

٢. **حساب التكلفة وتوفير التمويل:** بما أنّ المعجمات الكبرى – في معظمها — لا يتم إصدارها إلا من خلال المؤسسات التجارية، فإنه لا بد قبل إنتاج هذه المعجمات من وضع دراسة للجدوى، وحساب للتكلفة، وتقدير للعائد من إنتاجها؛ وذلك لتحقيق أكبر ربح ممكن[٢]. ولا يمكن للدراسة الوقوف على تكلفة إنتاج هذا المعجم، لكن صاحبيه قد أشارا غير مرة إلى جامعة الكويت باعتبارها الممول لهذا المشروع الضخم حسب قولهما: "وحين عرضنا خطة البحث على لجنة دعم البحث العلمي بكلية الآداب بجامعة الكويت رحبت بالبحث وقررت دعمه. وحين فرغنا من جمع مادة المعجم عرضنا على لجنة التأليف والترجمة والنشر بجامعة الكويت فرحبت بنشره على نفقة الجامعة، وكان لها الفضل في إصدار طبعته الأولى بين عامي ١٩٨٢ و١٩٨٥"[٣]، كذا أشارا إليها في تنويه في نهاية المقدمة بقولهما: "لا يسعفنا في ختام هذا التصدير إلا أن نقدم شكرنا الخالص وتقديرنا العميق لجامعة الكويت التي تولت هذا المشروع منذ ولادته بحثًا وطباعة ونشرًا على نفقتها الخاصة في الطبعة الأولى وتكرمت بتقديمه للعالم الإسلامي مطبوعًا طبعة ثانية مزيدة ومنقحة على نفقتها الخاصة أيضًا، فلها منا جزيل الشكر وعميق التقدير"[٤].

٣. **التخطيط المبدئي وجدولة المواعيد:** إنه من الصعوبة بمكان أن يتم إنتاج أحد المعجمات في وقته المحدد، لكن – وعلى كل حال — لا بد للمعجمي في مرحلة التخطيط هذه أن يتعرف على سوق التوزيع، وأن يحدد حجم معجمه، والذي يقوم على أساسه بوضع الميزانية المناسبة لإنتاجه[٥]. ولم يذكر المؤلفان – في المقدمة — شيئًا عن الخطة الزمنية التي وضعاها لإتمام هذا المشروع، وهل تم تنفيذها وفق الجدول الموضوع أم لا، اللهم إلا تلك الإشارة العابرة إلى تفكيرهما في خطة المعجم "منذ بضعة سنوات"[٦]، لكننا نعلم أن هذا المعجم – في طبعته الأولى — قد صدر على ثمانية أجزاء في الفترة ما بين ١٩٨٢ و١٩٨٥، وقد ألزمتهما تلك الفترة –القصيرة — بالتفرغ التام للانتهاء من هذا العمل في الوقت المحدد، يقول المؤلفان: "ولا نريد أن نتحدث عن مدى الجهد الذي بذلناه، والعناء الذي تحملناه في سبيل إنجاز هذا العمل، وإنما نترك لعملنا أن يتحدث مع نفسه. ويكفي أن نقول إننا قد أجلنا كل مشروعاتنا العلمية الأخرى في سبيل إتمام هذا المشروع، وأننا ألزمنا أنفسنا بخطة صعبة ..."[٧]، وقد عكف المؤلفان على مراجعة المعجم بعد صدوره؛ فتداركا ما كان قد وقع

---

(١) مقدمة المعجم، ١/(ط).
(٢) انظر أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص ٦٧.
(٣) مقدمة معجم القراءات، ١/(ط).
(٤) مقدمة المعجم، ١/(ن).
(٥)أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص ٦٩.
(٦) مقدمة المعجم، ١/(ط).
(٧) مقدمة المعجم، ١/(ي).

في الطبعة الأولى من هنات، وصححا ما وجداه فيها من أخطاء، "فتولى الدكتور عبد العال سالم مراجعة الأجزاء: الأول والثاني والخامس والسابع، وتولى الدكتور أحمد مختار عمر مراجعة الأجزاء: الثالث والرابع والسادس والثامن"[(١)]، واستمرت عملية المراجعة هذه ثلاث سنوات، حتى صدرت الطبعة الثانية في عام ١٩٨٨.

٤. **إعداد فريق العمل:** كما يمثل توفير الدعم المالي اللازم لإنتاج المعجم صعوبةً كبيرة، فإن إعداد فريق العمل وتدريبه إحدى المشكلات الكبرى التي تواجه المؤسسات المنتجة للمعجمات؛ إذ كان يتوجب على فريق العمل ملازمة المعجميين للتدريب على العمل المعجمي، إلى جانب تحمل المؤسسة المنوطة بالإنتاج كل التكاليف، أما الآن فقد صارت هناك برامج متخصصة لتخريج المعجميين المطلوبين.. "والوضع المثالي أن يتضمن فريق العمل أفرادًا متنوعي المسئولية، متعددي الاختصاص حسب ما يتطلبه سير العمل، وما تقتضيه كل خطوة من خطوات العمل في المعجم وحسب طريقة تجهيز المعجم (يدويًا أو آليًا)"[(٢)]. وقد كان هذا المعجم من المعجمات القليلة التي لم يضعها د. أحمد مختار عمر ضمن فريق عمل، وإنما عكف على إعداده هو والدكتور عبد العال سالم مكرم فقط. وتجدر الإشارة هنا إلى أنهما قد عرضا الجزأين الأول والثاني على لجنة من كبار علماء القراءات برئاسة الشيخ محمود برانق، وكيل لجنة المصحف الشريف بالأزهر، وهي لجنة تابعة إلى مجمع البحوث الإسلامية بجامعة الأزهر الشريف.

ثانيًا: جمع المادة وتحديد المصادر:

اعتمدت المعجمات قديمًا على الجهود الفردية للمعجميين الذين قاموا بتصنيفها، وقد اتبع قدامى العرب من المعجميين بعض الطرق في جمع مادة معجماتهم واستقصائها[(٣)]، ويمكن تلخيص المصادر الرئيسة التي يُلتجأ إليها في جمع مادة المعجمات الحديثة في: (المصادر الأولية — المصادر الثانوية — المصادر الرافدة — الدليل اللغوي)[(٤)].

أ. **المصادر الأولية:** ونظرًا لطبيعته الخاصة (معجم مفهرس)، فإن قائمة مصادره الأساسية سوف تشمل مجموعة المصادر المختارة لتفريغ مادتها تفريغًا كاملًا، وحصر ما بها من قراءات، ويمثل هذا التفريغ القيمة الحقيقية للمعجم المفهرس؛ لذا – وبالإضافة إلى ترقيم هذه المصادر ترقيمًا خاصًا ووضع قائمة مستقلة باختصاراتها[(٥)] — راعى المؤلفان في هذه القائمة أن تحقق ما يأتي:

---

(١) مقدمة المعجم، ١/(ط).
(٢)أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص ٧٢.
(٣) انظر المرجع السابق، ص ٧٥.
(٤) انظر أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص ٧٧.
(٥) انظر قائمة المصادر الأساسية ورموزها: مقدمة المعجم، ١/(ع).

- ✓ أن تشتمل على المصادر الأساسية للقراءات، وشمل ذلك القراءات السبع كـ (السبعة لابن مجاهد) و(التيسير للداني)، والعشر كـ (النشر في القراءات العشر لابن الجزري)، والأربع عشرة والشاذة كـ (المحتسب لابن جني).
- ✓ أن تشتمل على المصادر الأساسية في التفسير، كـ (البحر المحيط لأبي حيان) و(جامع البيان للطبري)، وإعراب القرآن، كـ (إعراب القرآن للنحاس) و(إملاء ما مَنَّ به الرحمن للعكبري).
- ✓ أن تضم بعض مؤلفات الشيعة في التفسير، كـ (التبيان للطوسي) و(الكشاف للزمخشري).
- ✓ أن تضم بعض المؤلفات التي اهتمت بجانب الأداء والنطق، كـ (غيث النفع للصفاقسي)، و(إتحاف فضلاء البشر للدمياطي).

ب. **المصادر الثانوية:** وشملت مراجع المقدمة/ الدراسة التي وضعها المؤلفان في علم القراءات بين يدي المعجم.

ت. **المصادر الرافدة:** وهي مراجع التوثيق والتدقيق، وقد ضمت مؤلفات أخرى في القراءات والتفسير، كما ضمت عددًا كبيرًا من المعاجم، وكتب الأدب، والنحو، واللغة.

وتلاحظ الدراسة في مصادر المعجم ما يلي:

١. للمصادر في المعجمات المفهرسة أهمية تفوق مثيلاتها في المعجمات الأخرى؛ لذا حرص المؤلفان في معجم القراءات القرآنية على التوثيق لمصادرهما في غير موضع وبشتى الطرق؛ فقد وضع المؤلفان قائمة في نهاية التصدير بالمصادر العشرين التي اعتمدا مادتها للتفريغ الكامل والفهرسة، ولتكرار هذه المصادر واعتبارها جزءًا رئيسًا من المعلومة المقدمة للباحث في معجمهما، فقد حرصا تيسيرًا على هذا الباحث على وضع رمزٍ مختصر لكل مصدر كما هو موضح بالجدول الملحق بنهاية التصدير[(١)]، كذا وضع المؤلفان قائمةً أخرى من ثمانٍ وثمانين مصدرًا في نهاية مقدمة القراءات، اشتملت على مراجع الدراسة المقدمة بين يدي المعجم، بالإضافة إلى مراجع التوثيق الأخرى.

٢. يعيب المعجم – في نظر الدراسة — عدم الفصل بين مراجع الدراسة في علم القراءات ومراجع التوثيق الأخرى لمادة متن المعجم، حتى يخال القارئ للقائمة بأنها تختص فقط بالدراسة السابقة عليها، على أن قائمة المراجع لا تخلو من مصنفات قديمة كثيرة، كالإتقان وبغية الوعاة للسيوطي، والبرهان في علوم القرآن للزركشي، وتاريخ القرآن للزنجاني وغيرها.

---

(١) مقدمة المعجم، ١/(ع).

٣. رغم الحاجة الملحة إلى مراجع في التفريق بين القراءات وتفسيرها في مثل هذا معجم، فإنه لم تحتو قائمة المراجع الثانية إلا على خمسة كتب في التفسير، كذا استعان المؤلفان في قائمتهما تلك بأربعة معجمات فحسب.

٤. أضاف المؤلفان في الحواشي العديد من مراجع التوثيق التي لم ترد في قائمة المراجع، من ذلك (الأشباه والنظائر) للسيوطي، و(الآمالي الشجرية) لابن الشجري، و(المغني) لابن قدامة، وغيرها.

ثالثًا: اختيار الوحدات المعجمية ومعالجتها وترتيبها:

١. اختيار الوحدات المعجمية:

- ✓ إعداد بيان تقديري بعدد المداخل في الحرف الواحد: ولأن معجم القراءات قد رُتِّبَ حسب ترتيب آيات المصحف (برواية حفص عن عاصم) – أي إن مداخله تُكتَب وتُرتَّب حسب قراءة حفص؛ فيمكننا أن نَعُدَّ السورة الواحدة بمثابة الباب/ الحرف في المعجمات المرتبة هجائيًا، ويكون النص المصحفي (المحتمِل لوجوه القراءات) بمثابة المدخل أو الوحدة المعجمية المندرجة تحت هذا الباب/ السورة، هذا المدخل يحمل رقمًا مسلسلًا يمتد من النص المصحفي الأول {الرحيم ١ الحمدُ}[١] في سورة الفاتحة، وينتهي بالنص المصحفي الأخير {والناس}[٢] في سورة الناس. ويبلغ عدد مداخل سورة الفاتحة – على سبيل المثال — تسعة عشر مدخلًا/ نصًا مصحفيًا فيه أكثر من قراءة، ويزيد هذا العدد وينقص مع زيادة عدد آيات السورة أو نقصها؛ فبينما يبلغ عدد مداخل سورة البقرة ٨٩٣، تأتي سورة الناس بأقل عدد من المداخل (ثلاثة مداخل فقط).
- ✓ يبلغ عدد مداخل المعجم – حسب أرقام التسلسل — ١٠٢٤٣ مدخلًا موزعة على ١١٤ سورة/ باب. هذا العدد من المداخل (١٠٢٤٣) يمثل مواضع القراءات التي وجدها المؤلفان في مصادر المعجم الأساسية (العشرين)، أما ما وجداه في غير هذه المصادر من قراءات فقد أثبتاه في الحواشي أو وضعاه في متن المعجم خارج هذا الرقم المتسلسل، ورمزا له بالرمز (*)، وبناءً عليه فيتجاوز عدد مداخل المعجم هذا الرقم المتسلسل بقليل، ومن هذه المداخل غير المرقمة المدخل الذي يلي رقم مسلسل ٨٩٢٣ {أزواجًا ثلاثة}[٣]، ومنه أيضًا المدخل الذي يلي رقم مسلسل ٤٨٨٨ {خُبْرًا}[٤].

---

(١) معجم القراءات، ٥/١.
(٢) المصدر السابق، ٢٨١/٨.
(٣) معجم القراءات، ٦٣/٧.
(٤) المصدر السابق، ١٢/٤.

- ✓ اعتمد المؤلفان في جمع القراءات على عشرين مصدرًا أساسيًا – كما مر في إجراء جمع المادة وتحديد المصادر، وبناءً عليه؛ كان اختيار الوحدات المعجمية يقوم على إثبات المواضع/ النصوص المصحفية على رواية حفص عن عاصم، التي وجدَ المؤلفان في مصادر معجمهما أوجه لقراءتها.
- ✓ ولأن المعجم لم يختص ببيان دلالات مداخله وإنما هدف إلى إثباتها، فهو لم يعتمد أيًا من طرق التفريق بين البوليزمي والهومونيمي.
- ✓ لم يهتم المعجم كذلك بالأنواع التركيبية لمداخله/ نصوصه المصحفية؛ لذا لم يجد أية مشكلة في تمييز الكلمات الوظيفية أو تجمعات الكلمات أو التعامل معهما.

٢. **معالجة المداخل:**_ ونظرًا لطبيعته المفهرسة، لم يهتم المعجم بالجانب الدلالي لمداخله، وإنما اقتصر على إثبات وتوثيق ما وُضِعَ لتوثيقه مباشرةً، ودون حتى أن يتدخل – في إطار إثبات القراءات — في بيان تواترها من شذوذها؛ لأن معيار قبولها – في نظر المؤلفين — هو الصحة اللغوية، وقد توزعت المعلومات داخل المعجم على النحو التالي:

- ✓ المعلومات الصوتية: وتعد المعلومة الصوتية هي أهم ما يقدمه المعجم؛ إذ هي ما يعبر عنه الاختلاف بين القراءات. وفي هذا الإطار، حرص المؤلفان على تضمين قائمة مصادر المعجم الأساسية مرجعين يهتمان بجانب الأداء والنطق، وهما "غيث النفع" للصفاقسي، "وإتحاف فضلاء البشر" للدمياطي. وبناءً عليه؛ حرص المؤلفان على ضبط كل ما يتعلق بالمصحف بالكامل، سواء النص المصحفي في المدخل أو أوجه قراءاته، وإن لم يلتزما دائمًا بضبط التعليقات وأسماء القراء. وفيما يخص الإمالة، كان بعض القراء يميل إمالة كبرى وبعضهم بين بين (بالتقليل، أو إمالة صغرى). ولم تكن كل المراجع تحرص على التفريق بين النوعين؛ فكان بعضها يكتفي بالنص على الإمالة، وبعضها يحدد نوعها. وقد سار المعجم في هذا على أن يذكر اسم المميل الذي لم تحدد بعض المراجع نوع إمالته مع قراء النوع الأول، ثم يعاد ذكره في النوع الثاني إذا نصت مراجع أخرى على درجة إمالته، ملتزمًا في ذلك بالعبارة الواردة عن القراءة في فرش الحروف. وأكثر ما حدث هذا كان بالنسبة لورش والأزرق.
- ✓ ينص المعجم على اسم السورة مرة واحدة قبل أول مدخل/ نص مصحفي فيها، وذلك في صفحة مستقلة، ثم ينص عليها مرة أخرى على رأس جدول المداخل.
- ✓ يضع المعجم رقمًا مسلسلًا يعبر عن رقم المدخل/ النص المصحفي الذي يحتمل أكثر من قراءة.
- ✓ ينص المعجم على رقم الآية التي تنتمي إليها القراءات.
- ✓ يضع المعجم المدخل في صورة النص المصحفي برواية حفصٍ عن عاصم، وبالتالي فهو لا يذكر هذه الرواية في عنصر أوجه القراءات؛ لأنها هي الأصل عنده.

- ✓ يُعقِب المعجم النص المصحفي لرواية حفص وجه القراءة الآخر لها، وإذا تعددت أوجه القراءة وضع لها ترقيمًا مستقلًا (١، ٢، ...) عن الترقيم التسلسلي للمداخل.
- ✓ ساوى المعجم بين القراءات في الذكر، ولم يميز بين المتواتر منها والشاذ؛ ولذا لم يستبعد أيًا مما نصت المراجع على أنه قد قرئ به(١).
- ✓ ينص المعجم على اسم القارئ الذي نُسِبَت إليه القراءة، وإذا تعدد القراء جعل الأسبقية للسبعة ثم نص على أسماء الآخرين دون ترتيب.
- ✓ استخدم المعجم لفظ (القارئ) بمعناه العام الواسع؛ ولذا أدخل المؤلفان تحته كل من نسبت القراءة إليه، ويشمل ذلك القراء الأصليين ورواتهم ومن حدثوا بالقراءة وإن لم يقرؤوا بها. وقد تتفاوت درجات القراءات عن القارئ الواحد، بل قد يختار القارئ قراءة معينة ثم يعدل عنها ويختار أخرى، كما يروى عن أبي عمرو أنه رجع في آخر عمره عن قراءة: "يعذَّب — يوثِّق" إلى قراءة الفتح(٢). ولم يميز المعجم بين هذه وتلك، تاركًا للباحث أن يوازن بين القراءات ويفاضل بينها إذا أراد أن ينتقل من مجال الإحصاء إلى مجال الدراسة.
- ✓ يوثق المعجم وجه القراءة ومَن نُسِبَتْ إليه من مصدرٍ أو أكثر من مصادره العشرين الأساسية، وقد التزم المؤلفان بذكر اسم القارئ أمام كل قراءة حسب وروده في المصادر بالنسبة لكل قراءة بعينها. وفي حالة تعدد أشكال الاسم اكتفيا بأشهرها؛ فحين يرد أبو بكر وشعبة، أو إبراهيم والنخعي، أو علي والكسائي كانا يفضلان الثاني تجنبًا للبس. وفي حالة استخدام المصادر للنسبة أو الوصف أو الضمير بدلًا من اسم العلم بقصد الاختصار مثل "الأخوان" أو "الابنان" أو "المدنيان" أو "البصري" أو "لهما" كانا يذكران

---

(١) استند المؤلفان في هذه القاعدة إلى جملة من الأمور:
أن معيارهما في قبول القراءة أو رفضها معيار لغوي صرف. ولما كان اللغويون يقبلون أخبار الآحاد ويكتفون بما ورد في الكتب المشهورة المتداولة، فإنهما لم يريا وجهًا لاستبعاد القراءات الشاذة أو روايات الآحاد.
أن كثيرًا من القراءات التي رميت بالشذوذ منسوبة إلى أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود فكيف يستبعدها اللغوي مع ما رواه البخاري أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "خذوا القرآن عن أربعة"، ذكر من بينهم ابن مسعود وأبي بن كعب؟
أنه لا يصح تعميم الحكم على القراءات المسماة بالشاذة بعد أن ثبت خضوع كثير منها لشروط القراءة الثلاثة (موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا – موافقة العربية ولو بوجه– صحة السند واتصال الرواية). بل أكثر من هذا يرى ابن جني أن ما سمي بالشاذ "نازع بالثقة إلى قرائه، محفوف بالرواية من أمامه وورائه. ولعله أو كثيرًا منه مساوٍ في الفصاحة للمجتمع عليه".
أنهما وجدا من غير المعقول أن يسقطا ما عدا القراءات السبع من المعجم، ففي إثبات الشواذ فوائد كثيرة ذكر القسطلاني بعضها في قوله: "والجمهور على تحريم القراءة بالشواذ وأنه وإن قرأ بها غير معتقد أنه قرآن، ولا يوهم أحدًا ذلك بل لما فيه من الأحكام الشرعية عند من يحتج بها أو الأحكام الأدبية فلا كلام في جواز قراءتها. وعلى هذا يحمل كل من قرأ بها من المتقدمين، وكذلك يجوز تدوينها في الكتب والتكلم على ما فيه". (انظر: مقدمة المعجم، ١/(م).
(٢) مقدمة المعجم ١/(م).

الأسماء بأعيانها تيسيرًا على القارئ، من ذلك: قراءة {هُدَىً}[١]، وقد نصت المصادر التراثية على أن الأخوان قد قرآ بها، وذكر هو اسميهما "حمزة والكسائي"[٢]، كذا نص على القارئين نافع وابن كثير[٣] في قراءة {وما يخدعون}[٤] وهما المدنيان في المصادر القديمة، ونص على القارئين ابن كثير وابن عامر[٥] في قراءة {مالك يوم الدين}[٦] وهما الابنان.

- ✓ توضع جميع المعلومات السابقة على شكل جدول – كما سيوضح المثال أدناه، فيما عدا اسم السورة الذي يوضع على رأس الجدول وخارجه في منتصف السطر.
- ✓ يتم توثيق بعض المعلومات الأخرى وإثبات التعليقات في الحواشي، ويحرص المؤلفان على إعادة ذكر رموز المصادر الأساسية تحت الهامش تيسيرًا على الباحث.
- ✓ وضع المؤلفان بين يدي المعجم دراسة مفصلة عن علم القراءات وأشهر القراء (سوف تتناولها الدراسة تفصيلًا عند الحديث عن المقدمة).
- ✓ ألحق المؤلفان بالمعجم ثلاثة فهارس مفيدة (سيتم الحديث عنها عند الحديث عن ملاحق المعجم).

٣. ترتيب المداخل في المعجم:

- ✓ الترتيب الخارجي (التركيب الأكبر): ولأن المعجم في القراءات وليس الألفاظ، فقد رُتِبَت مداخله/ نصوصه حسب ترتيب المصحف المعروف، متخذًا رواية حفص أساسًا.
- ✓ الترتيب الداخلي (التركيب الأصغر): وكما مر، وردت المعلومات داخل المعجم في شكل جدول، رُتِبَتْ فيه الأعمدة كما يلي: (عمود١: رقم المسلسل) — (عمود٢: رقم الآية) — (عمود٣: النص المصحفي/ رواية حفص عن عاصم/ المدخل) —(عمود٤: أوجه القراءة) — (عمود٥: اسم القارئ) — (عمود٦: مصدر القراءة).

---

(١)سورة البقرة: ٢.
(٢)معجم القراءات، ١٨/١.
(٣)المصدر السابق، ٢٥/١.
(٤)سورة البقرة: ٩.
(٥)معجم القراءات، ٧/١.
(٦)سورة الفاتحة: ٤.

مسلسل	رقم الآية	النص المصحفي	أوجه القراءة	القـــارىء	المصـــدر
١٠٤٩	٤٩	فَأَنفُخُ فِيهِ	فانفخها	عبدالله بن مسعود .	بحـــر ٢ / ٤٦٦ - كشـــاف ١ / ١٩٠ - معـــف ١ / ٢١٤ .
١٠٥٠	٤٩	طَيْرًا	طائراً[1]	نافع - يعقوب - يزيد ابن القعقاع .	اهتن ١ / ٣٣٤ - اتح ١ / ٧٩ - بحر ٢ / ٤٦٦ - تب ٢ / ٤٩٧ - يسر ٨٨ - طبر ٦ / ٤٢٥ - حجز ١٦٤ - سبعة ٢٠٦ - غيث ١٧٦ - كشف ١ / ٣٤٥ - مبج ٢ / ٤٤٤ .
١٠٥١	٤٩	ٱلْمَوْتَىٰ	بالإمالة	أبو عمرو - حمزة - الكسائي - ورش .	غيث ١٧٦ .
١٠٥٢	٤٩	تَدَّخِرُونَ	١) بترقيق الراء	الأزرق .	١ نف ١٧٥ .
			٢) تَذْخَرُون	عاصم - الزهري - أبو السمال - أيوب السختياني .	اهتن ١ / ٣٣٤ - اتح ١ / ٧٩ ، ٨٠ - بحـــر ٢ / ٤٦٧ - جـامع ٤ / ٩٥ - كشـــاف ١ / ١٩١ - معـــف ١ / ٢١٥ .
			٣) تَذْخَرون	الزهري - عاصم .	مختصر شواذ القراءات ٢٠ .
			٣) تدخرون	أبو شعيب السوسي .	بحر ٢ / ٤٦٧ .

(١) وكذا في المائدة (البحر ٢ / ٤٦٦ - العنوان ورقة ٦٠) .

- ✓ أعطى المعجم رقمًا مسلسلًا لكل موضع قراءة، ويستمر التسلسل حتى نهاية المعجم.
- ✓ أعطى المعجم أرقامًا داخلية للقراءات حين تتعدد في الموضع الواحد، حتى يمكن معرفة عدد القراءات في كل كلمة، وقد جاوز بعضها العشرين في الموضع الواحد[1].
- ✓ حرصًا من المؤلفين على عدم الإخلال بالترقيم، فقد وضعا – في الطبعة الثانية– ما كان قد سقط منهما من قراءات، في موضعه من ترتيب المصحف مسبوقًا بدائرة مقفلة هكذا: (●)[2]، أما ما أسقطاه من قراءات وردت في الطبعة الأولى فقد تركا رقمه خاليًا، فمما وضعا قبله دائرة المدخل الأول من سورة البقرة، والذي يقع قبل المدخل برقم مسلسل ٢٠ {الم}[3]، ومنه أيضًا المدخل الذي يلي رقم مسلسل ٦٣ {زَبِحَتْ تجارتُهم}[4].
- ✓ حرص المعجم عند ذكر أسماء القراء أن يبدأ بأسماء القراء السبعة، ثم يذكر باقي القراء دون ترتيب.

(١) معجم القراءات ٢٧٢/٨-٢٧٣.
(٢) مقدمة المعجم، ١/(س).
(٣) معجم القراءات، ١٧/١.
(٤) المصدر السابق، ٣٠/١.

رابعًا: إعداد المقدمة:

وأهم ما يجب أن يُذكر في المقدمة:

١. بعض المعلومات الخاصة بفريق العمل، والمشاركين في إعداد مادة المعجم: وسبق أن ذكرنا أن هذا المعجم قد قام على جهود الدكتور أحمد مختار عمر والدكتور عبد العال سالم مكرم، ودون الاستعانة بفريق عمل، وقد جاء التوقيع في التصدير والخطة والتنويه هكذا: "المؤلفان"[١].

٢. منهج المعجم سواء في اختيار المداخل، أو تحريرها أو بيان النطق، والهجاء والمصطلحات العلمية: وقد ذكر المؤلفان في المقدمة بخصوص اختيار المداخل: "اعتمدنا في جمع القراءات على عشرين مصدرًا أساسيًا (أعددنا بها قائمة خاصة ورمزنا لكل منها برمز)"[٢]، كذا تحدثت المقدمة عن تحرير المادة تفصيلًا تحت عنوان (خطتنا)[٣].

٣. طريقة ترتيب المعجم داخليًا وخارجيًا: ولم يتسم ترتيب المعجم بالتعقيد، فهو – كما ذكرت المقدمة — على ترتيب المصحف[٤]، بينما لم تذكر المقدمة شيئًا عن ترتيب المعجم داخليًا.

٤. مميزات المعجم، وأهم خصائصه ونوع مستعمله: قال المؤلفان في صدر المقدمة: "ولم يتم – حتى الآن – إعداد معجم للقراءات القرآنية على الرغم من حاجة الباحثين إلى مثل هذا المعجم"[٥]، وبالتالي فتعد الميزة الأهم لهذا المعجم هي السبق، فهو أول معجم في القراءات القرآنية، كذلك يمتاز المعجم بتقديمه لدراسة وافية عن علم القراءات الذي سيتناوله المتن، بالإضافة إلى خصائص المعجم العديدة التي أوضحها المؤلفان تحت عنوان (خطتنا).

٥. تحديد الهدف من وضع المعجم: لم تذكر المقدمة الهدف من المعجم صراحةً، ولكن – ووفقًا للاقتباس السابق — كان هدف المعجم الرئيس (بوصفه معجمًا مفهرسًا) هو جمع القراءات على اختلافها وتوثيقها وترتيبها ترتيبًا ييسر على الباحث الوصول إليها عند الحاجة الإحصائية والبحثية.

٦. خطة العمل في المعجم: وقد وضعت لها المقدمة عنوانًا مستقلًا في ص(س).

٧. بيان بالرموز والاختصارات الواردة في المعجم: وقد أُلحِقَتْ بالمقدمة قائمة بمصادر المعجم العشرين واختصاراتها ص(ع).

---

(١) انظر مقدمة المعجم، ١/(ز)- (ن).
(٢) مقدمة المعجم، ١/(س).
(٣) المقدمة، الصفحة نفسها.
(٤) مقدمة المعجم، ١/ (س).
(٥) مقدمة المعجم، ١/(ط).

٨. أهم المصادر والمراجع: ووضع المؤلفان قائمةً أولى بمصادر المعجم العشرين الأساسية[١]، وقائمة مستقلة لمراجع الدراسة في علم القراءات[٢]، لكنه لم يضع قائمةً بمراجع التوثيق الأخرى التي اعتمدها إلى جانب مصادره العشرين في توثيق مادة المعجم وقراءاته.

٩. يضيف معجم القراءات مقدمةً أخرى تحوي دراسةً مفصلة في علم القراءات وأشهر القراء، وتشتمل هذه الدراسة على ما يلي:

توثيق النص القرآني ومراحله:

١. توثيقه في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام: وقد مر عبر خمس خطوات:

- ✓ نزول القرآن منجمًا.
- ✓ كتابته حين النزول: وفي هذه الخطوة يذكر رأي أرثر جفري ثم يتناوله بالنقد.
- ✓ التنافس الكبير بين الصحابة في حفظ القرآن وتلاوته.
- ✓ الصحابة يعرضون ما يحفظونه على رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- ✓ معارضة القرآن في كل عام[٣].

٢. توثيقه في عهد أبي بكر:

- ✓ جمع القرآن: يذكر في هذه المرحلة أن توثيق النص القرآني في عهد أبي بكر كان أمرًا ضروريًا؛ لأن القرآن هو كتاب العربية الأكبر، ولصيانته من التحريف، وإحاطته بالتحري الكامل، والدقة المتناهية، فكان من الضروري جمعه في مصحف واحد، ثم يذكر رواية زيد بن ثابت حينما استدعاه أبو بكر وطلب منه جمع القرآن، ويذكر سبب اختيار زيد بن ثابت لهذه المهمة.
- ✓ منهج جمع القرآن: ويعرض في هذه المرحلة منهج زيد – رضي الله عنه – في جمع القرآن، وهل الذي جمعه زيد صحف أو مصحف.
- ✓ الأحرف السبعة ومصحف أبي بكر: يذكر في هذه المرحلة أن مصحف أبي بكر لم يشتمل على الأحرف السبعة، ويعرض أسباب ذلك، كما يعرض ظاهرة تعدد المصاحف: مثل مصحف علي، والذي يعود إليه أربعة قراءات ويذكر هذه القراءات، ويعرض بعض القراءات الشاذة الخاصة بمصحف علي ويذكر أنها لم تتواتر ولم يقو سندها.

---

(١) مقدمة المعجم، ١/(ع).
(٢) مقدمة المعجم، ١/١٣٩-١٤٣.
(٣) انظر: مقدمة المعجم، ١/١-٧.

- ✓ مصحف أبيّ بن كعب والقراءات التي ترجع إليه: وهي ستة قراءات، ويذكر بعضًا من القراءات التي نسبت إلى أبيّ، وبعض الشبهات التي أثيرت حول مصحف أبيّ، وقراءة في مصحف عباس منسوبة إلى أبي.
- ✓ مصحف ابن مسعود: يذكر من المصاحف مصحف ابن مسعود، وأنه تنتهي إليه ثلاث قراءات، ثم يذكر قراءات مصحف ابن مسعود، ويذكر بعض القراءات التي نسبت إلى ابن مسعود ولكنها تختلف عن رسم مصحف عثمان[١].

٣. توثيقه في عهد عثمان: يذكر هنا السبب في إعادة كتابة المصحف في عهد عثمان، واللغة التي كتب بها القرآن في عهد عثمان، وعدد المصاحف التي أرسلها عثمان إلى الأمصار، وتحريق مصاحف الصحابة.[٢] (علامة استفهام).

رسم المصحف العثماني: وفي هذا العنوان:

١. نشأة الخط العربي.

٢. ما المراد بالرسم؟

٣. صور من الرسم العثماني.

٤. رأي لجنة الفتوى بالأزهر في رسم المصحف.

٥. رسم المصحف العثماني والأحرف السبعة.

٦. رسم المصحف العثماني وأثره في اختلاف القراءات: ويعرض في هذه النقطة بعضًا من قراءات الأمصار وأثر الرسم في اختلافها مثل: الاختلاف بين مصحفي المدينة والعراق، وأهل الشام والعراق، وأهل الكوفة والبصرة.

٧. نقط المصحف: يتحدث في هذه النقطة عن تجريد المصحف العثماني من النقط والشكل، ونقط المصحف وتطوره، وأول من شكل المصحف تشكيل إعراب.

٨. رسم المصحف واللحن: يذكر تحت هذا العنوان أن بعض المؤرخين أوردوا نصوصًا تفيد أن رسم المصحف العثماني اشتمل على عدة أخطاء أو وقع في لحن، ويذكر بعضًا من هذه النصوص، ويعرض في هذه النقطة حديثين لعثمان وعائشة والإجابات عنهما.

٩. رسم المصحف والقراءة: ويعرض فيه آراء بعض المستشرقين في الروايات الضعيفة والرد على هذه الآراء، ثم نقد هذه الآراء.

---

(١) انظر: مقدمة المعجم، ١/٧-٣١.
(٢) انظر: مقدمة المعجم، ١/٣١-٣٨.

١٠. رسم المصحف والتصحيف: يذكر هنا معنى التصحيف، ثم يعرض بعضًا من الآيات التي أحدث نقلها دون رواية ونقل تصحيفًا.

١١. تحسين الرسم العثماني: يذكر فيه أن الرسم العثماني ظل محتفظًا بجوهره ولم تمتد إليه يد التغيير، بيد أن هناك روايات توضح بعض التحسينات التي أدخلت على الرسم العثماني من غير أن تعبث بجوهره مع ذكر الأمثلة.

١٢. إزالة شبهات في تغيير الحجاج في الرسم العثماني: يدفع تحت هذا العنوان الافتراء على الحجاج بأنه غير في مصحف عثمان أحد عشر حرفًا.

١٣. تأثر الرسم العثماني بالحركة اللغوية: ويعرض فيه امتداد اختلاف البصريين والكوفيين إلى رسم المصحف[١].

نشأة القراءات:

ويعرض في هذا الجزء حديث "أنزل القرآن على سبعة أحرف" ورأي علماء القراءات والتفسير والنحو واللغة في اختلاف القراءات، ومن هذه الآراء: رأي ابن قتيبة، ورأي الطبري، ورأي أبي حاتم السجستاني، ورأي أبي شامة، ورأي الرازي، ثم يناقش هذه الآراء[٢].

الأحرف السبعة والقراءات السبعة:

١. ما هي القراءات السبع والسبب في إجماع العلماء على هذه القراءات.

٢. نقد علماء المسلمين لابن مجاهد لاقتصاره على تحديد القراءات السبع.

٣. تواتر القراءات السبع.

٤. دفاع عن ابن مجاهد.

٥. ترجمة لحياة ابن مجاهد.

٦. تراجم موجزة للقراء السبعة.

٧. إسناد القراءات السبع وأنواع الإسناد، وأسانيد القراء السبع إلى الرسول عليه السلام في ضوء كتاب: "النشر".

٨. رواة القراء السبعة[٣].

---

(١) انظر: مقدمة المعجم، ١/٣٩-٦٦.
(٢) انظر: المقدمة، ١/٦٦-٧٣.
(٣) انظر: المقدمة، ١/٧٣-٩١.

القراءات العشر:

١. القراءات الثلاث المكملة للعشر.

٢. تراجم موجزة للقراء الثلاثة.

٣. رواة القراء الثلاثة[١].

مقاييس القراءة الصحيحة (وفقًا لابن الجزري):

١. موافقة العربية ولو بوجه: ويتضمن بعض النقاط، منها القراءات بين البصريين والكوفيين، والقراءات والمفسرون، والاحتجاج للقراءات السبع.

٢. موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا.

٣. صحة السند[٢].

القراءات الشاذة:

١. شواذ القراءات السبعة.

٢. حكم القراءة في الصلاة بالشاذ: ويعرض في هذه النقطة عدة آراء، ولكل رأي حجته.

٣. الاحتجاج للقراءات الشاذة.

٤. أشهر الكتب التي أُلفت في هذا الموضوع.

٥. القراءات الشاذة والاستشهاد النحوي.

٦. أشهر أسماء قراء الشواذ من أهل المدن: من أهل المدينة، ومن أهل مكة، ومن أهل البصرة، وأهل الكوفة، وأهل الشام، وأهل اليمن[٣].

المؤلفات في القراءات:

١. أول مؤلف في القراءات.

٢. مؤلفات في القراءات العشر وما فوقها.

٣. مؤلفات في القراءات الشاذة[٤].

---

(١) انظر: المقدمة، ١/٩١-٩٨.
(٢) انظر: المقدمة، ١/٩٨-١١٠.
(٣) انظر: المقدمة، ١/١١١-١١٨.
(٤) انظر: المقدمة، ١/١١٨-١٢٣.

فوائد اختلاف القراءات[١].

- مصطلحات في علم القراءات:

١. مصطلحات عامة: القرآن، والكتاب، والفرقان، والذكر، والسورة، ومعنى السورة في الاصطلاح، والآية، والمثاني، والقراءات، والمصحف، والمقرئ، والقارئ، والإسناد، وأعلى الأسانيد، والرسم، والقراءة – الرواية – الطريق – الوجه، والاختيار، والحرف.

٢. مصطلحات القراء في ضوء كتاب: غيث النفع.

٣. مصطلحات فنية مثل: فرش الحروف، وهاء الكتابة، والإدغام الكبير، والإدغام الصغير، والوقف، والوقف على مرسوم الخط، والروم، والإشمام، والاختلاس، والسكت، والقطع، والتحقيق والتسهيل، والنقل، والمد، والقصر، والتحقيق في قراءة القرآن، والحدر، والتدوير، والترتيل، والتجويد، والترقيق والتضخيم، والفتح والإمالة وبين اللفظين، وياءات الزوائد، وياءات الإضافة[٢].

خامسًا: الفهارس والملاحق:

قدم المعجم – بالإضافة إلى فهرس الموضوعات الملحق بكل جزء من أجزاء المعجم الثمانية — ملحقًا مستقلًا من ٢٩٤ صفحة، ويضم هذا الملحق ثلاثة فهارس هي على النحو التالي:

١. **فهرس الألفاظ:** رُتِبَتْ فيه ألفاظ المعجم حسب الجذور، وذلك وفق القواعد الآتية:

- ✓ ذكر الملحق الألفاظ التي تعددت القراءات فيها حسب ما جاء في "عمود "المصحفي".
- ✓ أورد الألفاظ بالرسم الحديث وليس برسم المصحف.
- ✓ وُضعت الألفاظ تحت جذورها، ورتبت الجذور ألفبائيًا، فبنظرة في حرف الباء على سبيل المثال نجد الجذور: (ب خ ع) — (ب خ ل) — (ب د أ) — (ب د ل) — (ب ل ل)[٣]، وهكذا يسير الفهرس.
- ✓ سردت الألفاظ تحت كل جذر حسب تسلسلها الرقمي في المعجم، لا حسب حروفها، فمن ذلك ما ورد بالجذر (ج د ل): (جدال ٥٧٩) — (جدالنا ٣٥٤٦) — (جدلًا ٨١٤٧) — (تجادلك ٩٠٤٦)[٤]، ففي هذا الترتيب سبقت الجيم التاء كما نلاحظ.

---

(١) انظر: المقدمة، ١/١٢٣-١٢٤.
(٢) انظر: المقدمة، ١/١٢٤-١٣٨.
(٣) ملحق الفهارس، ص١٦.
(٤) المصدر السابق، ص٢٠.

- ✓ الأدوات والكلمات الجامدة والمعربة وضعت تحت شكلها الكتابي دون تجريد، فقد وُضِعَتْ (عسى) تحت الجذر (ع س ى)[١]، ووُضِعَ اللفظ المعرب (جهنم) في الجذر (ج هـ ن م)[٢]، كما وُضِعَت الأداتان (ألّا) و(إلّا) تحت الجذر (أ ل ا)[٣].
- ✓ أسقطت الألف واللام من الجذور فيما عدا ما لزمته مثل "الذي: ا ل ذ ي" و"التي: ا ل ت ي" و"الذين: ا ل ذ ي ن"[٤].
- ✓ اتبع قاعدة الخالي أولًا.
- ✓ إذا ورد اللفظ تارة بدون "ال" وتارة ب"ال" وضع الجميع تحت المجرد. وكذلك إذا ورد في حالات إعرابية مختلفة وضع في صيغة المرفوع. أما إذا ورد ب"ال" فقط أو في حالة إعرابية واحدة فقد ذكر كما هو.
- ✓ لفظ الجلالة "الله" وضع تحت مادة "أله"[٥].
- ✓ عند التشابه الكتابي قدم الملحق السكون ثم الفتحة ثم الضمة ثم الكسرة، والحرف البسيط على الحرف المشدد.
- ✓ العلامات الإعرابية لا دخل لها في ترتيب الكلمات إلا إذا كانت تلك العلامات حروفًا.
- ✓ ملحق الرباعي – بالواو أو الياء– وضع تحت الثلاثي، فقد وُضِعَت (مسيطر) في (س ط ر)[٦]. ر)[٦].
- ✓ وضعت الألف في الترتيب بعد الهمزة مباشرة.
- ✓ حين يرد اللفظ "بعد..." فهذا يعني أن الكلمة من الزيادات على مصادر المعجم العشرين، من ذلك: "ليسكنوا بعد ٦٣٨٥"[٧]، "غُلْف بعد ١٧١٠"[٨].
- ✓ الرقم الموجود بعد اللفظ يشير إلى الرقم المسلسل الموجود في العمود الأول من المعجم، وهذه القاعدة تنطبق على سائر فهارس الملحق.

٢. **فهرس الأعلام:** وهو يتضمن أسماء الأعلام "القراء" الذي وردت أسماؤهم داخل المعجم مرتبة ترتيبًا ألفبائيًا، وبجانب كل اسم يذكر الرقم المسلسل المصاحب للقراءة.

---

(١) المصدر السابق، ص٤٩.
(٢) المصدر السابق، ص٢٢.
(٣) المصدر السابق، ص١١.
(٤) المصدر السابق، الصفحة نفسها.
(٥) المصدر السابق، ص١١.
(٦) المصدر السابق، ص٣٨.
(٧) ملحق الفهارس، الصفحة نفسها.
(٨) المصدر السابق، ص٥٢.

٣. **فهرس الظواهر اللغوية:** وهو فهرس يتضمن الظواهر اللغوية المصاحبة للقراءات، ويقوم ترتيب هذا الفهرس على الظواهر اللغوية، وتتضمن كل ظاهرة أسماء السور والأرقام المسلسلة التي جاءت بها هذه الظاهرة، فمثلًا نجد ظاهرة الهمزة يتناول فيها التحقيق، والتسهيل، والحذف، والوصل، والقطع، والمد والقصر، وظاهرة اختلاف الصيغ وتشمل: صيغة الفعل الثلاثي، والفعل المضارع، والإفراد والتثنية والجمع، وظواهر أخرى مثل: الإمالة، والإدغام بنوعيه، والاختلاس إلى غير ذلك من الظواهر، وقد تم شرح معظم هذه المصطلحات في المقدمة(١).

فهرس الموضوعات: ونجده في آخر كل جزء من الأجزاء الثمانية للمعجم، وهو يحدد أرقام صفحات كل قراءة من بدايتها لنهايتها.

سادسًا: ملاحظات في نقد المعجم:

١. يعيب المعجم – في نظر الدراسة — عدم الفصل بين مراجع الدراسة في علم القراءات ومراجع التوثيق الأخرى لمادة متن المعجم، حتى يخال القارئ للقائمة بأنها تختص فقط بالدراسة السابقة عليها، على أن قائمة المراجع لا تخلو من مصنفات قديمة كثيرة، كالإتقان وبغية الوعاة للسيوطي، والبرهان في علوم القرآن للزركشي، وتاريخ القرآن للزنجاني وغيرها.

٢. رغم الحاجة الملحة إلى مراجع في التفريق بين القراءات وتفسيرها في مثل هذا المعجم، لم تحتو قائمة المراجع الثانية إلا على خمسة كتب في التفسير، كذا استعان المؤلفان في قائمتهما تلك بأربعة معجمات فحسب.

٣. ولعل السبب في قلة استعانة المؤلفان بمصادر في تفسير القرآن يرجع إلى تجاهلهما للمعلومة الخاصة بتحديد المعنى لكل قراءة؛ إذ كان هدفهما إحصائيًا بالدرجة الأولى (فهرسة القراءات القرآنية فحسب).

٤. وبمقارنة قائمة المصادر الأساسية (العشرين) لمعجم القراءات بقائمة المصادر الأساسية لقراءات المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، الصادر بعد معجم القراءات بأربعة عشر عامًا (٢٠٠٢م)، سنجد أن معجم القراءات قد أغفل في تفريغ مادته عددًا مهمًا من مصادر القراءات التي استدركها عليه المعجم الموسوعي في فهرسته لقراءات القرآن الكريم (ثمانية مصادر)، وهي: "اختلاف القراء السبعة في الياءات" لابن غلبون، و"المبسوط في القراءات العشر" لأبي بكر الأصبهاني، و"إعراب القراءات الشواذ" لأبي البقاء العكبري، و"مختصر شواذ القرآن من كتاب البديع" لابن خالويه، و"بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز" للفيروزآبادي، و"روح المعاني" للألوسي، و"معاني القراءات" للأزهري، و"المفردات في غريب القرآن" للراغب الأصفهاني.

---

(١) انظر: مقدمة المعجم، ١/١٢٤-١٣٨.

٥. وقد نص المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته في إطار ملاحظاته على الأعمال السابقة على بعض الهفوات التي وقع فيها معجم القراءات[١]، ومنها:

- ✓ الخطأ في فهم بعض العبارات، كما حدث في قراءات "جَهْرَة"[٢]، فقد ذكر أمامها قراءتين هما: جَهَرة وزَهَرة. وقد جاء إثبات القراءة الثانية خطأ في فهم عبارة ابن خالويه في "مختصر شواذ القرآن" التي ذكرت أن سهل بن شعيب وعيسى قد قرآ جهرة وزهرة. وهو يعني بالكلمة الثانية آية وردت في سورة طه.
- ✓ الخطأ في النقل عن المصدر، كما جاء في قوله تعالى: {فيوفيهم أجورهم}[٣] (آل عمران ٥٧)، حيث ذكر المعجم قراءة "فتوفيهم" نقلًا عن البحر المحيط، والذي في البحر: "فنوفيهم" بنون الجمع[٤].
- ✓ سقوط بعض القراءات، كما في قوله تعالى: {وأيدناه بروح القدس}[٥] (البقرة ٨٧)، حيث ذكر المعجم قراءة واحدة هي "القُدْس" – بسكون الدال– وترك قراءة أخرى وردت في البحر المحيط[٦]، وهي "القُدُوس"، ونسبها إلى أبي حيوة.
- ✓ سقوط أحد المصادر أمام بعض القراءات، كما حدث مع قراءة "يتصعد"[٧]، فقد سقط من المصادر البحر المحيط[٨].

---

(١) أحمد مختار عمر (بمساعدة فريق العمل): المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، سطور، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، ١/٢٢-٢٣.

(٢) معجم القراءات، ١/٢٠٢.

(٣) معجم القراءات، ٢/٣٧.

(٤) أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان: تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد وعلي معوض، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م. ٢/٤٧٥.

(٥) معجم القراءات، ١/٨٥.

(٦) البحر المحيط، ١/٢٩٩.

(٧) معجم القراءات، ٢/١٣٣.

(٨) البحر المحيط، ٤/٢١٨.